تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

المشرف العام: حسن بنيانيان

نافذة على الادب الايراني

العدد الرابع / صيف ٢٠٠٥

نـافـذة ٢

دراسات

مدخل الى فن الكتابة القصصية في ايران / د. يعقوب آجند ٦

شاعراً اسمه أمل / عبد الرضا رضائي نيا ١٨

شعر / تعريب: موسى بيدج

نماذج من شعر «أمل» ٣١

بيجن جلالي ٤٠

ابو القاسم حسين جاني ٤٤

سودابه اميني ٥٠

مصطفى علي پور ٥٤

قصص / تعريب: حيدر نجف

بوح النواح / سيمين دانشور ٦٠

النورس / راضية تجار ٧٢

باقة ورود ... ذابلة / محمد رضا گودرزي ٨٢

نخيل بلا رؤوس / قاسم علي فراست ٨٨

بطاقة الباص / احمد دهقان ٩٦

مزرعة القصب / مجيد قيصري ١٠٤

فوانيس

ليلى: اسم كل بنات الارض / عرفان نظرآهاري ١١٢

اخبار وكتب ١١٦

زيارة ١٢٣

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

تنضيد الحروف: بتول يگانه

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة: ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز
طهران - ص. ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

بوح النواح

في ذكرى الحبيب الذي كان جلالاً لحياتي(١)
وفي مأتمه بُحتُ بالنواح

«سيمين دانشور»

تعريب: سمير ارشدي

فصل من رواية: **سو وشون**

تأليف: **سيمين دانشور**

من مواليد ١٩٢١ في شيراز. حائزة على شهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي من كلية الاداب جامعة طهران. استاذة جامعية وكاتبة ومترجمة. من اشهر اعمالها «سووشون» و«غروب جلال» و«جزيرة المتاه» و«الحادي الضائع» و«أسأل الطيور المهاجرة». ومن ترجماتها «نُح ايها الوطن» لالن پيتون، و «حديقة الكرز» لتشيخوف، و «الجندى الشوكولاتي» لشاو، «بياتريس» لشنيتسلر، و «الكوميديا الانسانية» لساروبان.

«١» تشيرا لكاتبة الى زوجها المرحوم جلال آل احمد احد اشهر الكتّاب والمفكرين المعاصرين في ايران.

ذلك اليوم كان يوم عقد قران بنت الحاكم. تشاور الخبازون مع بعضهم واعدوا رغيفاً من الخبز لم ير أحدٌ مثله حتى ذلك الحين. الضيوف يفدون الى غرف مراسم العقد زرافات زرافات ويتفرجون على قطعة الخبز. السيدة زهرا ويوسف خان شاهدا ذلك الرغيف وبمجرد ان وقعت عين يوسف عليه قال: «يالهم من عجول، كيف يقبّلون يد جلادهم!....يالها من نعمة تذهب هدراً وفي هذه المرحلة بالذات..» الضيوف كانوا بالقرب من هذين الزوجين وسمعوا ما قاله يوسف ابتعدوا عنهما اولاً ثم تركوا غرفة عقد القران.

زهرا ألم تفصح بثنائها لزوجها بل مسكت يده وعيناها تتوسلان قائلة: «اقسم با على ان تدع شغاف قلبي لا ترتجف من كلام اللاذع ولو لليلة واحدة» فضحك يوسف لزوجته.

كان يحاول ان يبتسم بوجهها دائماً بابتسامة عريضة تكشف عن اسنان كانت تلمع من البياض في يوم من الايام لكن دخان الارجيلة غيّر لونها الى الأسود. ذهب يوسف وبقيت زهرا واقفة تحدّق في رغيف الخبز. انحنت وازاحت السفرة. السفرة محاطة بالمبخرات ومطرّزة بالأزهار والأغصان ورسوم قيس وليلى وفي وسط الرغيف جملة مكتوبة بالسمسم: «هدية جمعية الخبازين الى الحاكم العادل» ومنقّطة بالزعفران وحبة البركة وعلى اطراف الخبزة عبارات «الف مبروك».

زهراء طرقت في تفكيرها: في ايّ تنور طبخوها وكم كان حجم العجينة وكم استهلكوا من الطحين وفي ايّ ظروف على حد تعبير يوسف؟ في ظروف كان يمكن ان تسد هذه الخبزة رمق عائلة باكملها لليلة واحدة، وفي ظروف لا يمكن فيها شراء الرغيف من دكاكين الخبازين ألاّ بشق الأنفس. انتشرت مؤخراً في المدينة اشاعة تقول بان الحاكم من اجل ارعاب الخبازين كاد ان يرمي خباز في التنور لأن كل من كان يأكل من خبزه كان يتلوى ويتألم من المغص ويقال ان رغيفه كان مراً وكأنه ملوّث بالحبر الاسود. ولكن وحسبما يقول يوسف ما ذنب الخبازين؟ اذ ان الجيش الاجنبي كان قد اشترى كل المواد الغذائية التابعة للمدينة من الحنطة وحتى البصل والان كيف لي ان اطلب من الذين سمعوا ما قاله يوسف ان يتجاهلوا ما سمعوه...»

كنت اسرح بخيالي واذا بصوت يقول: «السلام»

صافحهما وكانا يتكلمان الفارسية بصعوبة. السيدة حكيم سألت: كيف حال التؤامين واوضحت للسيرجنت زينجر بان: الاطفال الثلاثة كلهم عندي فردّ السيرجنت زينجر: ما كنت اشك في ذلك وسأل زهراء: هل ان لهاية الطفل موجودة وكرر هذه العبارة حتى سئم وقدّم ايضاحات لزهرا لم تفهمها من شدة اضطرابها، مع انها قد تلقت دروسها في المدرسة البريطانية وكان والدها المرحوم من افضل مدرسي اللغة الانجليزية في المدينة.

زهراء طرق الى سمعها لكنها لم تكن تصدق حتى رأت بأم عينها بأن السير جنت زينجر ليس سوى المستر زينجر السابق مسؤول مبيعات ماكينات الخياطة سينجر وهو الذي جاء الى شيراز منذ سبعة عشر عاماً على الاقل ولم يتقن الفارسية بعد.

كل من كان يشتري ماكينة سينجر للخياطة كان المستر زينجر بجسمه الضخم يرتب له دورة مجانية من عشرة دروس لتعليم الخياطة وكان يجلس بهيكله السمين والممتلئ خلف الماكنة ويعلّم البنات التطريز والشبكات وكسرات التنانير.

من العجيب انه لم يكن يضحك من نفسه لكن بنات الناس كنّ يتعلمن الخياطة بمهارة وكانت زهراء احداهن فلما اندلعت الحرب سمعت زهراء بأن المستر زينجر يرتدي ملابس عسكرية وقد علق بعض الاوسمة والنجمات على كتفه والان يرى بأن البزة العسكرية تليق به تماماً.

فكرت بأنه من الصعب ان يعيش الانسان في خداع لفترة سبعة عشر عاماً، مهمته كاذبة، ملابسه مزيفة، وهو مزيف من شعر راسه حتى اخمص قدميه، وكان يتقن دوره المزيف ويؤديه بمهارة فقد تفنن في اقناع والدة زهرا واجبرها على شراء ماكنة خياطة وهي التي ليس لها من مال الدنيا غير راتب زوجها.

المستر زينجر كان قد اوهمها بأن البنت التي تملك ماكنة سينجر للخياطة ضمن جهاز عرسها لن تحتاج لشيء آخر بتاتاً وان من يشتغل بهذه الماكنة بأمكانه الحصول على

قوت يومه بنفسه، وان كل وجهاء المدينة قد اشتروا هذه الماكنة لبناتهم، وعرض عليها قائمة بأسماء وصور شخصيات البلد.

وهنا التحق بهم ثلاثة ضباط سكتلنديين يرتدون التنورات ذات الكسرات والجوارب النسوية الطويلة ثم جاء «ماك ماهون» والذي كان صديقاً ليوسف وكانت زهراء قد رأته عدة مرات.

ماك ماهون كان مراسلاً عسكرياً... ومزود بكاميرا تصوير وطلب من زهراء ان تشرح له سفرة العقد فاطلقت لسانها العنان واوضحت كل شيء، المزهريات والشمعدان والمرايا بأطاراتها الفضية والخمار والخاتم في صرة الملابس المطرزة، الخبز والجبن والخضرة والابخرة وكتلتي السكر الهرميتان المصنوعتان في معمل تكرير السكر في مدينة «مرودشت» خصيصاً لحفل عقد قران بنت الحاكم وقد تم نصب فستان العروس على احداها وبدلة العريس على الاخرى حيث تعلوها قبعتة وفي زاوية الغرفة عربة اطفال موشحة بقماش من الساتان الوردي ملئ بالحلوى والمسكوكات، ازاحت الوشاح المطرز من على السرج وقالت: «تمتطي العروس صهوة الجواد لتمسك بزمام امور زوجها وتسيطر عليه دوماً» فضحك الجميع بملئ فم بينما كان ماك ماهون الايرلندي يلتقط الصورة تلو الاخرى.

وقعت عين زري (زهراء) على بنت الحاكم الصغيرة جيلان تاج والتي كانت تشير لها فاعتذرت من المستمعين واتجهت صوب البنت.

كانت البنت بعيون بلون العسل وشعر املس تمريّ ينساب حتى الكتف ترتدي جوراباً قصيراً وتنورتها ترتفع عن الركبة.

اطرقت زري في التفكير: «يجب ان تكون بعمر ابني خسرو، عشرة او احد عشر عاماً لا اكثر...» قالت جيلان تاج: امي تقول بأن تعطيني اقراطك رجاءً. تتزين بها العروس هذه الليلة ويبعثونها صباح الغد الباكر الى بيتك .. الذنب ذنب السيدة عزة الدولة التي وضعت الطرحة الصوفية الخضراً على عنق العروس لتكون سعيدة الحظ وليس هنا اى شيء اخضر ينسجم مع ملابسها». كانت تتكلم وكأنها تلميذة مدرسة، فوجئت زري بهذا الموقف، كيف انتبهوا لقرطها ذو الاحجار الزمردية. وبرمجوا هذه الخطة لأقتناصه؟

وفي هذا الزحام، من خطر على باله بأن هذه الاقراط تنسجم مع تلك الطرحة الخضراً؟ لعل عزة الدولة هي التي ارتكبت هذه الفضيحة، فهي بعينها المصابة بالحول ترصد كل شاردة وواردة عند سكان البلدة. قالتها بصوت مرتجف: «هذه هدية ليلة عرس وهي ذكرى من حماتي

...» وتذكرت تلك الليلة حيث وضع لها يوسف الاقراط في اذنيها بيديه فكان يتصبب عرقاً، وفي خضم ذلك الضجيج والزحام وامام اعين النسوة كان يبحث عن ثقب اذني العروس، وكانت فرصة سانحة استغلتها بعضهن لاختبار مهارة الزوج في الكشف عن نظير ثقب الاذن.

استدركت جيلان تاج حديثها بالقول: «بدأت الزغاريد، استعجلي، غداً صباحاً..» فأخرجت زري الاقراط من اذنها وقالت «تعاملوا معها بهدوء، اخشى ان تقع الاحجار» ومع انها كانت على يقين بانها لن ترهذه الاقراط فيما بعد ولكن هل كان بامكانها ان ترفض تقديمها؟.. دخلت العروس الى غرفة العقد وهي تتابط عزة الدولة اذان اي حاكم يأتي الى المدينة تهرع هي لتنصب

نفسها مستشارة لعائلته. خمس بنات كالفراشات تحمل كل منهن باقة ورد وخمسة اولاد يرتدون طقم الملابس وهم يمشون خلف العروس، الغرفة مكتظة بالمحتفلين النساء يصفقن والضباط الاجانب الذين كانوا في الغرفة يصفقون هم ايضاً كل المراسم كانت من اجلهم ولكن زري كانت تراها كموكب عزاء الجميع يرددون عبارات التبريك، جلست العروس على سرج الحصان امام المرآة بينما كانت عزة الدولة تنثر السكر على رأسها. امرأة كانت تخيط السنة اصدقاء العريس بأبرة وخيط احمر بينما كان الضباط الاجانب يستغرقون بالضحك.

خادمة زنجية تحمل مبخرة يتصاعد منها الدخان

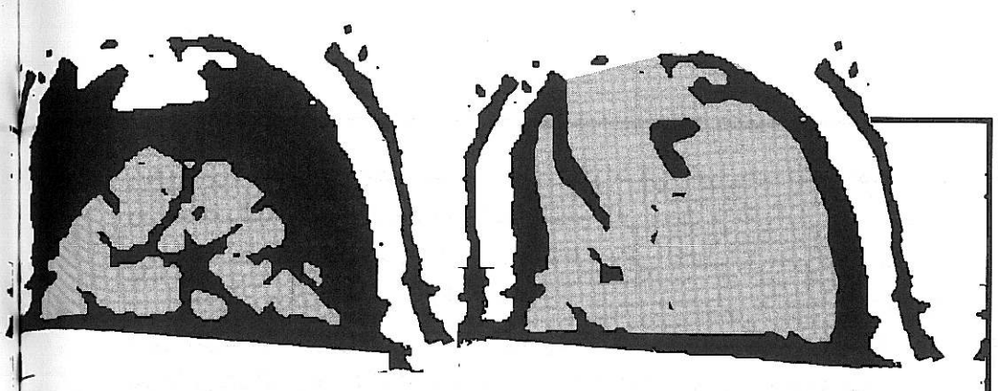

الابيض اقتحمت الغرفة كانها الجن المدخّن لكن الغرفة كانت تعج بالضيوف وهنا خطر على بال زري: «التأم الجمع والكل هنا.. اوه، مالي اردد كلام يوسف..».

الغرفة مزدحمة وحارة ومليئة برائحة البخور واريج ازهار القرنفل الموزعة في مزهريات فضية كبيرة في الزوايا والتي يمكن مشاهدتها من بين تنورات السيدات.

لقد قطفوا الازهار من بستان الخليلي. لم تنتبه زري للعروس متى اجابت بالايجاب. جيلان تاج ربتت على ساعدها قائلة: «امي تعرب عن شكرها، لقد كان يناسب..» ولم تفهم بقية العبارة التي ضاعت وسط الاهازيج والزغاريد واصوات المعزوفات العسكرية التي تلت عبارات التبريك والتهنئة وكأنما كانوا يقرعون طبول الحرب.

دخلت فردوس زوجة خادم عزة الدولة وفتحت الطريق واوصلت نفسها للسيدة وسلمتها حقيبتها حيث فتحتها عزة الدولة لتخرج منها صرة مليئة بالملبس والمسكوكات وتنثرها على رأس العروس، ولكي لاينحني الضباط الاجانب قدمت لكل واحد منهم بيدها مسكوكة ذهبية وكذلك للسيدة حكيم. لم تنتبه زري حتى هذه اللحظة لوجود حميد خان في الغرفة ورأته حينما تحدث وهو يخاطب الضباط الاجانب قائلاً لزري: «عزيزتي زهراً ارجو ان تتكرمي بالترجمة» كان خطيبها السابق فراحت تفكر: «لقد اخطأت الهدف، لقد كان معلم التاريخ يأخذ طالبات الصف التاسع الى بيتك بحجة مشاهدة المنزل القديم وانت تحدث في قوامهن بنظرات المريبة وعرفتنا على حمام المدينة وحلبة المصارعة مدعياً ان جدك الشرطي الكبير هو الذي بنى قاعة المرايا وان لطف علي خان هو الذي قام برسم المرايا وكانت هذه الاكاذيب كافية لي ولأحفادي..ثم بعثت امك بكل وقاحة الى حمام الشابوري يوم ذهابنا الى الحمام لتفرض نفسها على الحمام الذي نحن فيه لتشاهد جسمي بعينها الحولاء وانا عارية وتقيم تضاريس بدني وكان من حسن حظي ان يتقدم يوسف لخطبتي في ذلك الوقت والا فقد كان من الممكن ان تنخدع امي واخي بوضعه المعيشي ويوافقان على زواجي منه».

وبعد عقد القران بدأ الحفل في البستان وفي الباحة المقابلة للمبنى الاناشيد واشجار الزينة واشجار النارنج كلها مضاءه كل شجرة بلون والاشجار الكبرى مضاءة بمصابيح كبيرة والاشجار الصغيرة تزينها المصابيح الصغيرة وتبدو كانها النجوم والمياه تتساقط

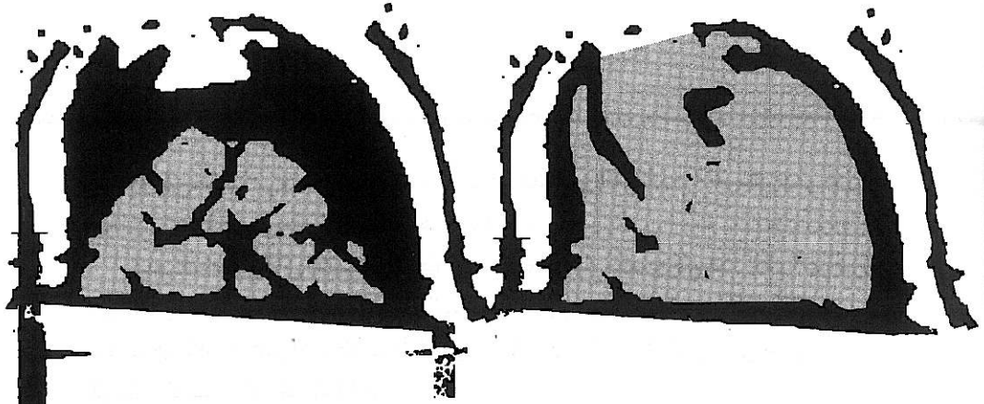

على الجانبين كشلال متدرج تتقاطع معه المصابيح وعلى كل درج تجد مصباحاً كزهرة حمراً يجتازها الماء ليصب في المسبح فضاء البستان الفسيح كان مفروشاً بالسجاد ومعداً للرقص وتوقعت زري ان اسلاك الاضاءة الكهربائية للشلالات قد تم تمريرها من تحت السجاد.

المسبح محاط بصحون كبيرة مليئة بأنواع الفواكه وباقات الورود والشموع تضئ المكان وبمجرد ان يطفئ النسيم العليل احدها يهرع الخادم لأضاءتها بمشعل ذو قبضة قصيرة.

الحاكم نفسه رجل ضخم المنكبين طويل القامة ذو شعر وشارب ابيض كان يقف الى جانب المسبح مرحباً بالضيوف القادمين وفي نهاية المطاف وصل كولونيل بريطاني احول وهو يمسك بيد المدير السابق لمدرسة زري تبعهما جنديان هنديان يحملان سلة من زهور القرنفل منضّدة على شكل سفينة وضعاها امام اقدام الحاكم بجوار المسبح. الحاكم الذي كان يقبل يد سيدة بريطانية لم ينتبه للازهار وكأنما مدير المدرسة اشار الى الازهار لأن الحاكم صافح الكولونيل مرة اخرى ثم مد يده ليصافح الجنديان الهنديان الا انهما ضربا قدميهما ببعضهما واديا التحية العسكرية وتراجعا للخلف وانصرفا بينما كانت الفرقة الموسيقية العسكرية تعزف الالحان والمعزوفات العسكرية. ثم دخل المطربون، نعمت كان يعزف القانون، زميله بكرشه الكبير يعزف الكمان، صبي محفوف الحاجبين غنّى اغان شعبية ثم رقص وبعدها نقروا الدفوف. قام عدد من النساء والرجال يرتدون ثياب مناطق القشقائي باداء رقصات ودبكات شعبية حاملين المناديل بأيديهم. زري رأت الكثير من الاشياء المزورة والمزيفة لكنها لم تشاهد دبكات قشقائية مزيفة طوال حياتها.

ووصل الدور للمطربين الذين وجّهت لهم الدعوة من طهران خصيصاً لاحياء حفل عقد قران بنت الحاكم. كل الاصوات كانت تتلقاها زري بشكل غير مفهوم وكانت صحون الحلويات والمسكرات المرصوصة على الطاولات تثير اشمئزازها وقرفها لكنها فكرت بأن نقابة الحلوانيين وبائعي المكسرات يجب ان يكونا قد تبرعا بها. كيكة العرس بطبقاتها الخمسة كانت مهداة من قبل القائد العام للقوات الاجنبية حيث بعثها بالطائرة. وضعوا

الكيكة على طاولة في وسط الساحة وفي الطبقة العليا من الكيكة دمية لعروس وعريس يقفان متصافحين ويبدو العلم البريطاني خلفهما.

يبدو المشهد وكأن الانسان يشاهد فيلماً سينمائياً، خاصة مع هذا الكم الهائل من الضباط الاجانب بملابسهم المزركشة ونياشينهم البراقة والضباط الاسكتلنديين بتنانيرهم ذات الكسرات والضباط الهنود بعماماتهم وكان كل شيء على ما يرام لو لم يكن الانسان قد فقد اقراطه.

في البداية رقص العريسان وكانت بدلة العروس طويلة بحيث تمتد نهايتها على السجاد وتتراقص مثل المذنبات وتتلألأ الاحجار واللالئ ويتضاعف بريقها تحت الانوار الساطعة، لم يكن الشال الصوفي على كتفها ولاطرحة العرس لكن الاقراط كانت في محلها، رقص الكولونيل مرة مع العروس ورقص السرجنت زينجر مرة وكانت العروس بين يديه مثل الجرادة واخال انه دعس قدمها عدة مرات.

ثم ذهب الضباط الاجانب باتجاه بقية النسوة. وكانت نساء المدينة بثيابهن الملونة يرقصن في احضان الضباط الاجانب بينما ازواجهن جالسين على الارائك يراقبونهن وكأنهم متوترون قلقون جالسون على النار او ربما قد يبدون مسرورين، لايمكن للانسان ان يخترق قلوبهم حتى يعرف حقيقة انطباعهم، حينما تنتهي الرقصة كان الضباط يوصلون السيدات الى مكانهن الأول وكأنما هن عاجزات عن الذهاب الى هنا. بعض الضباط كانوا يؤدون التحية العسكرية ويقبلون ايدي السيدات حيث كان ازواجهن يقفزون من مكانهم ويعودون جالسين كانهم رقاص الساعة. الشخص الوحيد الذي لم يرقص هو السيد ماك ماهون وكان يكتفي بالتقاط الصور التذكارية.

جاء السير جنت زينجر الى زري وأدى التحية العسكرية والاحترام وقال: لنرقص سوية. اعتذرت زري فرفع زينجر كتفه الى الاعلى واتجه صوب السيدة حكيم. نظرت زري الى زوجها الذي كانت تفصلها عنه عدة كراسي وكان يوسف يحدق بها بعينين اشد صفاءً من سماء هذه الايام الربيعية فغمز لها غمزة عصرت قلبها وكأنما كانت هنا قطرة دمع تتربع في زاوية عيني يوسف كزمردتين رطبتين تشبهان الزمرد الموجود في اقراط زري.

الكولونيل وزينجر كلاهما او كل على انفراد كانا يصطحبان بعض الرجال الى نهاية البستان ويعودان بعد عدة دقائق باتجاه البار مباشرة حيث يحتسيان كأساً بصحة بعضهما. انتبهت زري بأن زينجر همس شيئاً في اذن زوجها فنهض يوسف وعبر مع زينجر شارع البستان الملئ بأشجار السرو والنارنج المضاءة وذهبا الى

نهاية البستان ثم عادا بسرعة لكنهما لم يذهبا باتجاه البار حيث اشار السير جنت زينجر الى الكولونيل بايماءة مما ادى الى ان تزداد عيناه حولاً ويتقطب حاجباه وقعد يوسف بجانب زري حيث احمرّ وجهه ويرتجف شاربه الاشقر وقال: انهض لنغادر بدون ضجيج.

ازاحت زري شعرها ووضعته على الاذن المجاورة لزوجها وقالت: كما تشاء.

وبينما كانت تنهض جاء ماك ماهون حاملاً الكأس بيده وجلس بجوارهما ومسك بيد يوسف ولم تكن عيناه تنفتحان من شدة الثمالة وسأل بالانجليزية: هل استأنفت عنادك مع خياط الجميع؟ تأوه وواصل حديثه قائلاً: سيكون من الصعب عليكم مع ان ذلك لن يكون يسيراً لنا ... لقد اعجبك الشعر الذي قراته لك في بداية الليلة، اليس كذلك؟ والان اريد ان اقرأ شعراً لمدينتكم. اشار الى قطعة الليمون في كأسه وقال: الليمون الحامض بقشرته الملساء الخضراً واريج يفوح من السهول واشجار السرو ممشوقة القامة من اهم نباتات هذا البلد ولاشك بأن سكان هذه المدينة يجب ان يشبهوا نباتاتها التي تنبت فيها بلطفهم ونقائهم وانا مبعوث لاستفسر منك عن سبب عدم تمتعك باللطف والنقاء؟ يبدو انى اسير بشكل متعادل مع كوني ثمل الا اني اؤدي مهمتي على احسن وجه! ان تؤدي مهمتك على احسن وجه ايها الايرلندي ايها الشاعر المخمور» والتفت الى زري وقال: «بصحت» ثم احتسى الشراب ووضع الكأس الخالي على الطاولة واستطرد قائلاً «انهضا لنذهب ونجلس هنا على المقاعد الى جانب سفينة الازهار الراسية بجوار الساحل الاخضر، تعالي انت ايضاً يا زري فان وجود امراة جميلة بيننا يعتبر امراً مثيراً دائماً، ان هذه السفينة الحربية التي تحمل الورود هي هدية مقدمة من القائد العام لقواتنا».

«الوضع الان على ما يرام، اين كأسي؟ زري املأي كأس» «نحن اقرباء اليس كذلك ؟ ايران وايرلندا كلاهما من الاراضي الارية انتم الاجداد

ونحن الاحفاد! ايها الاجداد الطاعنون في السن.. سلّونا وسامرونا! ايها الايرلندي الكاثوليكي الملكي المدمن على شرب الخمر ستقع في يوم من الأيام الماطرة في مستنقع وتموت او ان تبحث في ميتم عن امراة عجوز لتناديها «امي!» لان ام وبنت الجيران بقدح من الحليب الساخن الذي اعدته لامك .. ام كانت تحوك جوراباً من الصوف لابنها في جبهات القتال.. كالجوراب الذي البسه الان وابوك كان مسؤولاً عن صفارات الانذار الليلية وكان يعلم بأن الطائرات تقذف قنابلها في احيائنا ويدركك بان بيوتنا سوف تنهدم على رؤوسنا ويعلم بأن امه مشغولة بحياكة الجوارب الصوفية لولدها الرابض في الجبهات وحينما انتشلوها من بين الانقاض كان ميل الحياكة في يدها.. والاب كان قد كتب على الورقة، آسف، آسف لأني..» «والان هذه العائلة الكاثوليكية الملكية بهذه الاعترافات بأي امل هاجرت الى لندن؟ ولوكنت باق تعمل لاجل اصلاح وترتيب وضع ايرلندا الفقيرة والمسكينة وتحررها وماكنت تقدم كل هذه الضحايا من اجل الهجرة وتنسج كل هذه الاساطير في الغربة حول ايرلندا وتتباهى بشعرائها امامنا وتئن لاجل ارضك الفقيرة. اذكر بانك كنت تقول لا تنتشر الرذيلة بين شبابنا...